

دراسة موضوعية لأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف

م. خالد أحمد مصطفى أمين

جامعة السليمانية كلية العلوم الإسلامية قسم التربية الدينية

Khalid.mustafa@univsul.edu.iq

م. زانا محمد أمين سعيد

zana.ameen@univsul.edu.iq

ملخص البحث: دراسة موضوعية لأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف تهتم هذه الدراسة بموضوع مهم متعلق بالقرآن الكريم وعلومه، ألا وهو دراسة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف. وتهدف الى تتبع وجمع الأحاديث والآثار الواردة في بيان وتوضيح هذا الأحاديث الشريفة لكي يتمكن من خلاله الكشف عن اسئلة كثيرة تدور في أذهان كل قارئ للقران الكريم ومن هذه الأسئلة ما المراد من سبعة أحرف، هل هو سبع قراءات أو سبع طرق، أو سبع لهجات، أو سبعة حروف، أم ماذا؟ وكيف التطبيق بين سبعة أحرف وسبع قراءات؟ وهل بإمكان مسلمين العجم التلفظ بكلمات القرآن كما يلائم مع قدراتهم النطقية . كما تهدف الدراسة الى بيان الحكم والأسرار وراء نزول القرآن على سبعة أحرف.

Research summary:

An objective study of the hadiths of the revelation of the Qur'an on seven letters This study is concerned with an important topic related to the Noble Qur'an and its sciences, which is the study of the hadith of the revelation of the Qur'an in seven letters. It aims to trace and collect the hadiths and effects contained in a statement and clarify this noble hadiths so that through it it can reveal many questions that revolve in the minds of every reader of the Holy Qur'an and among these questions is what is meant by seven letters, is it seven readings or seven ways, or seven dialects, or Seven letters, or what? How is the application between seven letters and seven readings? Can non-Persian Muslims pronounce the words of the Qur'an as it suits their articulation abilities? The study also aims to explain the ruling and the secrets behind the revelation of **المقدمة**.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم وبعد لم يسجل التاريخ لأمة من الأمم في العناية بكتابها تعليمًا وحفظًا مثل ما سجل لهذه الأمة الاسلامية من العناية البالغة بالقرآن الكريم حفظًا وتحفيظًا ودراسة وتدوينًا لكل ماله به صلة من قرب أو بُعد مدى القرون من فجر الإسلام إلى اليوم وإلى ما شاء الله وقد صدّق الله وعده في حفظه حيث قال [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]. وقد يسر الله قراءة القرآن وفهم آياته أحسن تيسير فقال في محكم التنزيل [فَإِنَّمَا يَسِّرُنَاهُ لِبَلْسَانِكَ لِيُسَيِّرَ بِهِ الْمُتَقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا] [مريم: ٩٧] وقال [فَإِنَّمَا يَسِّرُنَاهُ لِبَلْسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ] [الدخان: ٥٨] وقال [وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ] { القمر: ١٧ } وكان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الاهتمام بتحفيظ كل ما نزل من القرآن إثر نزوله يحض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على تعلم القرآن وتعليمه قائلًا لهم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وما ورد في هذا الصدد من الأحاديث الصحيحة يُعدُّ بالعشرات. لاشك أن كثيرا من الناس يقرؤون القرآن، ويحبون أن يقرأوا بالقراءات المشهورة على الوجه الصحيح، ولكن الشيء الذي يعيق كثيرا من القراء من تعلم القراءات العجمة التي تسبب في عدم امكان التلفظ بالكلمات العربية على الوجه الصحيح، لذا يبقى في أذهان كثير من القراء إشكال؛ وهو هل هذه القراءات من القرآن؟ هل القراءات سبعة أم عشرة أم أكثر من ذلك؟ وكذلك يبقى في أذهان طلبة العلم الذين لهم إلمام بالحديث، أن تواتر أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف، ما المراد من سبعة أحرف، هل هو سبع قراءات أو سبع طرق، أو سبع لهجات، أو سبعة حروف، أم ماذا؟ وكيف التطبيق بين سبعة أحرف وسبع قراءات؟

مشكلة الدراسة وأسئلتها: لا شك أن القرآن الكريم له اهتمام كبير في حياة المسلمين دراسة وفهما وقراءة، وهذا الاهتمام يخص كل مسلم على هذا وجه الارض، وكل مجموعة من المسلمين لهم لغتهم ولهجتهم الخاصة، بحيث أن حدود استطاعتهم للتلفظ بالكلمات العربية متفاوتة ، وبما أن فهم حديث نزول القرآن على سبعة أحرف أنتج اشكالية لدى معظم المسلمين العجم، وكل أهل لغة يريد أن يفهم هل هذا الحديث وسع لهم المجال لقراءة القرآن في حدود استطاعتهم النطقية أم لا بد من التلفظ بكلمات القرآن كما يقرؤه عربي قرشي. وهذا سؤال رئيسي ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى منها:

ما معنى هذا الحديث وما يقصد به؟

ما الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة؟

ما الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف؟

هل الأحرف السبعة باقية في التنزيل؟

مدى اشتمال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة؟

وهل نزل القرآن سبع مرات على النبي صلى الله عليه وسلم؟

وغير ذلك من الأسئلة المتعلقة بهذا الحديث والفهم والتطبيق.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من حيث علاقته بالقرآن الكريم وقراءة وفهما وتطبيقا، ولاشك أن شرف كل علم بمعلومه.

• السعي للوصول الى الاجابة الصحيحة أو الراجحة للأسئلة الآتفة الذكر .

• جمع ولو باختصار أغلب المسائل المتعلقة بالأحرف السبعة.

حدود الدراسة: الأحاديث والآثار الصحيحة المتعلقة بالأحرف السبعة.

مصطلحات الدراسة: نزول القرآن، الأحرف، السبعة.

خطة البحث: فقد قسمت بحثي على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر المراجعة المعتمدة في البحث، والمباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان وتوضيح بعض المسائل المتعلقة بالعنوان

المبحث الثاني: آراء العلماء في بيان المقصود بالأحرف السبعة

المبحث الثالث: في بيان بعض المسائل المتعلقة بالأحرف السبعة

المبحث الأول التعريف بمفردات العنوان وتوضيح بعض المسائل المتعلقة بالعنوان

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان

تعريف الأحرف لغة: الحرف عند النحاة: " ما جاء لمعنى لا باسم ولا فعل^(١) و قال ابن منظور: " الحرف من حروف الهجاء معروف

واحد حروف التهجي ، والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما . قال الأزهري : وكل كلمة تقرأ

على الوجوه من القرآن تسمى حرفاً تقول هذا في حرف ابن مسعود أي : في قراءة ابن مسعود ابن سيده والحرف : القراءة التي تقرأ على أوجه^٢

أراد بالحرف اللغة^٣ .ومما سبق يتضح لنا أن الحرف عند معجميين العرب ومنهم الخليل والأزهري وابن فارس وغيرهم يأتي على معان معينة

، فاتفقوا أن المعنى له هو الطرف والجانب والحد والشفير^٤ ، فحرف الجبل جانبه وحرف السيف حده وحرف السفينة جانب شقها .وقوله تعالى:

[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْتُذِبُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ^٥ أَي على وجه واحد وقوله تعالى: [يحرّفون الكلم عن مواضعه]^٦ . وكذلك الحرف يطلق على اللغات

، ويطلق على القراءة من القراءات كقولهم: هو يقرأ على حرف ابن مسعود. أي على قراءة ابن مسعود.

السبعة لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة : السين والباء والعين أصلان مطردان صحيحان : أحدهما في العدد ، والآخر شيء من الوحوش^٧

. وقال الزرقاني : المراد بها حقيقتها وهي العدد المعروف في الأحاد بين السنة والثمانية^٨ . وعلى هذا فإطلاق السبعة قد يكون على العدد ، أو

على الوحوش وليست هي المقصودة هنا ، وبعد أن استعرضنا معنى الأحرف والسبعة كلفظين مفردين ، نأتي الآن لبيان معناهما مركبين :

تعريف الأحرف السبعة اصطلاحاً: أنها سبعة أوجه فصيحة من اللغات أو القراءات أنزل عليها القرآن الكريم^٩ .

ومعنى: قرأ فلان بالأحرف السبعة: فمعناه أن قراءة كل إمام تسمى حرفاً، كما يقال: قرأ بحرف نافع، وبحرف أبي وبحرف ابن مسعود. وكذلك

قراءة كل إمام تسمى حرفاً، فهي أكثر من سبعمائة حرف لو عدنا الأئمة، الذين نقلت عنهم القراءة من الصحابة فمن بعدهم^{١٠} .

قد اختلف العلماء في حقيقة الأحرف السبعة. وهذا ما أذكره في المطالب القادمة

المطلب الثاني: النصوص الواردة في الأحرف السبعة

لم يذكر في القرآن الكريم صراحة ما يدل على وجود الأحرف السبعة في سوره وآياته وكلماته ، وذكر كلمة (حرف) مرة واحدة في القرآن الكريم

في سورة : [ومن الناس من يعبد الله على حرف]^{١١} وذكر أربع مرات كلمة (يحرّفون)^{١٢} للذين يحرفون كلام الله ، وذكر مرة واحدة كلمة

(متحرّفاً)^{١٣} في القتال والانسحاب أما نصوص السنّة فقد تواترت بأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، ومن ذلك:

١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: "قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيدة

ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)^{١٤} .

٢- وعن أبي بن كعب-رضي الله عنه - (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان عند أضاة بني غفار ، قال: فاتاه جبريل فقال: إن الله

يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك" ، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن

تُقرئ أمتك القرآن على حرفين - فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ

أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ

أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأیما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا)^{١٥} .

٣- وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكذت أساوره في الصلاة، فانتظرت حتى سلم، ثم لببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرئها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أقراني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقرئها، وأنت أقرئتني سورة الفرقان، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أُرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعت يقرأها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقراني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منها)١٦.

٤- (هـ) ما أخرجه أحمد في المسند () عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في سياق حديث في آخره أن رسول الله قال: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ وَلَا تَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ).

٥- وفي حديث عمر بن الخطاب في الصحيحين: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)

٦- وفي حديث أبي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي: (..إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ مِنْهُمْ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ..).

٧- وفي حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ)

والأحاديث في ذلك مستفيضة استقرأ معظمها ابن جرير في مقدمة تفسيره^{١٧}، وذكر السيوطي أنها رويت عن واحد وعشرين صحابياً^{١٨}، وقد نصَّ أبو عبيد القاسم بن سلام على تواتر حديث نزول القرآن على سبعة أحرف^{١٩}. والمتأمل في الروايات التي أوردناها في الدلالة على نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف وغيرها من الروايات التي وردت في هذا الباب يلاحظ أن الجامع بين هذه الروايات -وهو ما يمثل في نفس الوقت التعليل للنزول على سبعة أحرف- هو التيسير على الأمة في أول أمرها حتى تستطيع قراءة القرآن وحفظه ببسر مع اختلاف لهجاتها، وتفاوت ما بينها في ذلك.

دلالة منطوق هذه الأحاديث:

دل حديث ابن عباس رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام قرأ على رسول الله القرآن على سبعة أحرف، ولم يذكر كيفية هذه القراءة. ودل حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب من جبريل أن أمته لا يطيقون قراءة القرآن على حرف. ودل أيضاً أن هذا الطلب لأمته عموماً وليس للعرب وحدهم. ودل أيضاً أن قراءة القرآن على أية وجه من الأحرف السبعة صواب وصحيح. ودل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الصحابة سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن على أوجه مختلفة، وشك بعضهم في قراءة بعض حتى بهم الخلاف إلى رد التنازع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحسم هذا الخلاف بأن قراءة كلهم كانت صحيحة. ودل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن المرء والجدال على الأحرف السبعة وتخطئة بعضهم البعض من الأمور المنهية في الشرع لأن كل هذه القراءة كانت صحيحة.

ودل حديث عمر بن الخطاب الثاني أنه يجوز للمسلم أن يختار الأيسر من أوجه القراءة من بين هذه الأوجه السبعة.

ودل حديث أبي بن كعب عند الترمذي على عدم التشدد والإنكار على من يقرأ القرآن بلهجته ولغته الخاص بحيث لا يطبق التلفظ به كما يتلفظ به القرشي، ويرشدنا إلى التساهل في هذا الأمر.

المطلب الثالث: الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة

بما أن القاريء في أول وهلة يسمع كلا المصطلحين فإنه يتبادر إلى ذهنه أنهما وجهان لحقيقة واحدة وفي معنى واحد. وفي هذا المطلب سأستعرض أنهما مسألتان مختلفتان وذلك من خلال عرض أهم الفروق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، ثم عرض أوجه التشابه بينهما

أوجه الاختلاف بين الأحرف السبعة والقراءات السبع

المتأمل في الأحرف السبعة والقراءات السبع يجد أن ثمة فروق بينهما من عدة نواحي، ولعل أهم الفروق التي تجعل التمايز بينهما قائماً ما يأتي: من حيث التعريف: الأحرف السبعة هي أوجه التغاير التي وقع فيها الاختلاف، بينما القراءات فهي اختلاف النطق بالقراءة فيما يذهب

إليه إمام من أئمة القراءة مخالفة به غيره بعزو الناقله ، وعلى هذا فلكل من الأحرف السبعة والقراءات السبعة مساران مختلفان من حيث التعريف .

من حيث الشمول : الأحرف السبعة شاملة للقراءات السبع ، وللقراءات العشر ، بمعنى أنها أعم من القراءات ، والقراءات أخص منها ، فهي مقتصره على ما ورد في المصحف الذي جمعه عثمان فقط دون غيره مما أحرق بينما الأحرف فهي شاملة لما كتبه عثمان في جمعه ولما أحرق أيضا .

حيث العمل : الذي يجري عليه العمل هو القراءات سواء السبعة منها أو العشرة المتواترة ، بينما الأحرف السبعة ما تضمنتها القراءات ليس السبعة فحسب بل العشرة المتواترة ، وهي ما تضمنها أوجه دلت عليها الأحرف السبعة .

من حيث العدد : الأحرف السبعة كما نص عليها الحديث هي أحرف سبعة ولا يجوز لنا أن نقول أنها أحرف ثمانية أو عشرة لأن سبيلها التوقيف بينما القراءات فيجوز لنا القول بأنها سبعة و بأنها ستة أو ثمانية ، أو عشرة ، وأما ما شاع على أفهام الناس أنها سبعة فهو غير صحيح وربما اتبع الناس ما فعله ابن مجاهد لأنه أول من سبغ السبعة^{٢٠} ، وإلا فالقراءات يصح كونها أربعة أو خمسة أو ثلاثة .

من حيث أول من سبغها : أول من سبغ السبعة الأحرف هو النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة المتواترة ، بينما القراءات السبع فإن أول من سبغها هو ابن مجاهد رحمه الله في " السبعة " وهو اجتهاد من ابن مجاهد ولا يفيد القطع ، أما الأحرف السبعة فهي قطعية لأن مصدرها التوقيف من صلى الله عليه وسلم .

من حيث التوقيف : الأحرف السبعة سبيلها التوقيف لأن مصدرها الوحي وأنها من الله تبارك وتعالى ، بينما القراءات سبيلها التواتر لأنها تروى بالتواتر ، ومنها ما هو غير متواتر فما كان منها متواتر فسبيله التوقيف وما كان منه غير متواتر فسبيله الرد .

من حيث الشروط : الأحرف السبعة ليس لها شروط معينة يمكننا من خلالها الحكم أن هذا الحرف صحيح أو غير صحيح ، بينما القراءات فلها شروط معينة وهي : **موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا ، وموافقة العربية ولو وجه منها ، وصحة السند .**

من حيث التواتر : الأحرف السبعة وحي من الله تبارك وتعالى ، أنزل الله القرآن عليها ، كما وردت بذلك الأحاديث ، بينما القراءات فالبعض منها غير متواتر كما هو الحال في الأربع القراءات الشاذة ، أما القراءات السبعة فهي متواترة

من حيث المضمون : الأحرف السبعة القرآن الكريم أو هي مضمون القرآن الكريم ، بينما القراءات فهي طرق النطق بالقرآن الكريم .

من حيث التقدم الزمني : الأحرف السبعة متقدمة زمنية لأنها ارتبطت بنزول القرآن وتنزله عبر فترة نزول الوحي المقسمة على ثلاث وعشرين سنة ، بينما القراءات فهي متأخرة زمنية إذ ارتبطت بجمع عنه ، ونشوء المدارس القرآنية كمدرسة عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعبد الله وكذلك ارتبطت بمرحلة التدوين للعلوم ، وكما نعلم أن أول من ألف في القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام في القرن الثالث الهجري .

أوجه التوافق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع .

ذكر العلماء عدة أوجه التي يتوافق فيها الأحرف السبعة مع القراءات السبع ومن هذه الأوجه:

من حيث التوقيف : فالأحرف السبعة سبيلها التوقيف لأن مصدرها الوحي الإلهي بواسطة جبريل ، والقراءات المتواترة كذلك سبيلها التوقيف لأن مصدرها النقل عن الوحي النبوي .

من حيث التعلق : كلا من الأحرف السبعة والقراءات السبع له تعلق بكلام الله عز وجل ، وله صلة مباشرة باللفظة القرآنية وإن كانت الأحرف السبعة هي عين المصحف ، والقراءات هي طرق النطق به.

من حيث التعبد به : القرآن كله متعبد بتلاوته بل بالحرف الواحد منه ، سواء إذا قلنا بتضمنه للأحرف السبعة أو إذا طبقنا ما فيه من القراءات والروايات والوجوه والاختيارات ، فالأمر سيان فهو متعبد بتلاوته .

من حيث الحكمة منهما : كلا من الأحرف السبعة والقراءات له حكمة هي التيسير والتخفيف ، رفع المشقة والحرص عن الناس .

من حيث اشتمال الرسم العثماني عليهما : لا خلاف في أن القراءات المتواترة بمجموعها قد شملها الرسم العثماني ، ولكن الخلاف في الأحرف السبعة هل شملها الرسم العثماني أم لا فعلى قول الجمهور أن المصاحف العثمانية قد تضمنت الأحرف السبعة تتفق القراءات والأحرف السبعة على اشتمال المصاحف العثمانية لهما .

البحث الثاني آراء العلماء في بيان المقصود بالأحرف السبعة

اختلف علماء الاسلام في شرح وبيان المقصود من الأحرف السبعة على أقوال كثيرة ، وسبب هذا الاختلاف يرجع الى عدم ورود نصوص صحيحة من الأحاديث في بيان المراد منها ، وسأذكر أهم هذه الآراء في ستة مطالب وأفرد كل مطلب برأي خاص .

المطلب الأول: أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد

فهي أوجه سبعة من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة. وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وابن جرير الطبري، والطحاوي، ونسب ابن عبد البر هذا الرأي لأكثر العلماء^{٢١}. ومن هذه الألفاظ: (هَلَمْ، أَقْبِلْ، تَعَالَ، عَجَلْ، أَسْرِعْ، قَصِدِي، نَحْوِي)؛ فهذه ألفاظ سبعة مختلفة، معناها واحد وهو طلب الإقبال، والمقصود أن منتهى ما وصل إليه عدد الألفاظ المعيرة عن معنى واحد هو سبعة، وليس المقصود أن كل معنى في القرآن عبر عنه بسبعة ألفاظ من سبع لغات^{٢٢}. ونسب ابن عبد البر هذا الرأي لأكثر العلماء .

المطلب الثاني: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم. وقالوا أن أكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أو كنانة، أو تميم، أو اليمن، فهو يشتمل في مجموعه على اللغات السبع. وهذا الرأي يختلف عن سابقه، لأنه يعنى أن الأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة مع اتفاق المعاني. وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، وثعلب، وابن عطية، والزهري^{٢٣} ومن أمثلة ذلك: ذكر القرآن لغتين (لغة قريش ولغة هوازن)^{٢٤} معاً في كلمة [تَسْتَطِعْ] و[تَسْتَطِعْ]. وذلك في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام مع العبد الصالح: [سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا] الكهف: ٧٨. ثم قال في آخر القصة: [ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا] الكهف: ٨٢.

المطلب الثالث : ذكر بعضهم أن المراد بالأحرف السبعة أنواع سبعة ، والقائلون بهذا اختلفوا في تعيين السبعة :

قال فريق من العلماء أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة: من الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل. أو من: الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، والمُحكّم، والمتشابه، والأمثال. واحتجوا بحديث يرويه سلمة بن أبي سلمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان الكتاب الأول أنزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتهم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنة به، كل من عند ربنا)^{٢٥}. وروى ابن جرير عن أبي قلابة^{٢٦} قال: (بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل)^{٢٧}. وقال فريق آخر: إن المراد بالسبعة الأحرف معاني كتاب الله تعالى: وهي: أمر، ونهي، ووعد، ووعد، وقصص، ومجادلة، وأمثال)^{٢٨}. وذكره القاضي أبو بكر بن الطيب^{٢٩} أن أبا رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يا أباي، إنى أقرئت القرآن على حرف أو حرفين، ثم زادني الملك، حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: غفور رحيم، سميع عليم، أو عليم حكيم، وكذلك ما لم تختم عذاباً برحمة، أو رحمة بعذاب)^{٣٠}. ومن ذلك القبيل ما ذهب إليه بعضهم من أن المراد: علم القرآن يشتمل على سبعة أشياء^{٣١}: علم الإثبات والإيجاد، كقوله تعالى: [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] ^{٣٢}. وعلم التوحيد، كقوله تعالى: [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] ^{٣٣}، [وَاللَّهُ كُفٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ] ^{٣٤}، وعلم التنزيه كقوله: [أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ] ^{٣٥}، وقوله: [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ] ^{٣٦}. وعلم صفات الذات كقوله: [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ] ^{٣٧}، وقوله: [الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ] ^{٣٨}. وعلم صفات الفعل كقوله: [وَاعْبُدُوا اللَّهَ] ^{٣٩}، وقوله: [وَآتَوْا اللَّهَ] ^{٤٠}، وقوله: [وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ] ^{٤١}، وقوله: [لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا] ^{٤٢}. وعلم العفو والعذاب، كقوله: [وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ] ^{٤٣}، وقوله: [نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ] ^{٤٤}. وعلم الحشر والحساب، كقوله: [إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ] ^{٤٥}، وقوله: [اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا] ^{٤٦}. وعلم النبوات كقوله: [رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ] ^{٤٧}، وقوله: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ] ^{٤٨}. وعلم الإمامات كقوله: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ] ^{٤٩}، وقوله: [وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ] ^{٥٠}، وقوله: [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ] ^{٥١}. ويبدو من هذه النماذج أن المقصود ضرب المثل بما يمكن أن تحمل عليه الأحرف السبعة، على أن المراد بها المعاني والوجوه والأنواع، وليس المراد الحصر، فهي سبعة أنواع. وحرص علماء كل فن على أن يجعلوا هذا متصلاً بفنهم. فيقول الفقهاء: المراد المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنص، والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، والاستثناء وأقسامه. ويقول أهل اللغة: المراد الحذف والصلة، والتقديم والتأخير، والقلب والاستعارة، والتكرار والكنائية، والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفسر، والظاهر والغريب. ويقول النحاة: إنها التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والتفريق، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات مما يختلف فيها بمعنى، وما لا يختلف في الأداء واللفظ جميعاً. ويقول القراء: إنها من طريق التلاوة وكيفية النطق بها، من إظهار وإدغام، وتفخيم وترقيق،

وإمالة وإشباع، ومد وقصر، وتخفيف وتلين، وتشديد. ويقول الصوفية: إنها الزهد والقناعة مع اليقين، والحزم والخدمة مع الحياء، والكرم والفتوة مع الفقر، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف، والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا، والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة، والشوق مع المشاهدة^{٥٢}. وهذه الأقوال يحرص فيها أصحاب كل علم على أن يعرفوا من مكانة علمهم، واصطلاحات فنههم، فيحملون الأحرف السبعة على وجوه العلم لديهم، وهي أقوال لا سند لها من الأثر، ولا وجه لها من النظر، والدافع لها عصبية أهل الفن لفنههم، واعتزازهم به، وتقوية أواصره بالقرآن الكريم اعتزازاً بعلمهم.

المطلب الرابع أن المراد بالأحرف السبعة، وجوه التغيرات في اشتقاقات الكلمة التي يقع فيها الاختلاف

وهي الوجوه التي ذكرها ابن قتيبة حيث قال: (وقد تدبرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه) ثم عدّها وضرب أمثلة لها^{٥٣}. وهذه الوجوه التي يقع بها التغيرات هي:

- ١ - اختلاف الأسماء بالإنفراد والتذكير وفروعهما: التنثية والجمع والتأنيث كقوله تعالى: [وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ]^{٥٤} قرئ (لأماناتهم) بالجمع، وقرئ (لأمانتهم) بالإنفراد، ورسمها في المصحف (لأمنتهم) يحتمل القراءتين.
- ٢ - الاختلاف في وجوه الإعراب: كقوله تعالى: [ما هذا بَشَرًا]^{٥٥} ، قرأ الجمهور بالنصب على أن (ما) عاملة عمل (ليس) وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن، وقرأ ابن مسعود: (ما هذا بشر) بالرفع على لغة بني تميم، فإنهم لا يعملون (ما) عمل (ليس). وكقوله: [قَتَلْنَا أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ]^{٥٦} ، برفع (آدم) ونصب تاء (كلمات) بالكسرة - وقرئ بنصب (آدم) ورفع (كلمات): [فتلقى آدم من ربه كلمات].
- ٣ - الاختلاف في التصريف: كقوله تعالى: [أَفَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا]^{٥٧} ، قرئ بنصب (ربنا) على أنه منادى مضاف، و (باعد) بصيغة الأمر - وقرئ (ربنا) بالرفع، و (باعد) بفتح العين، على أنه فعل ماضٍ، - وقرئ (بعد) بفتح العين مشددة، مع رفع (ربنا) أيضاً. ومن ذلك ما يكون بتغيير حرف، مثل: (يعلمون) و (تعلمون) بالياء والتاء، و (الصراط) و (السرائط) في قوله تعالى: [اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ]^{٥٨}.
- ٤ - الاختلاف بالتقديم والتأخير: إما في الحرف، كقوله تعالى: [أَفَلَمْ يَبْسُفُوا]^{٥٩}، وقرئ: (أفلم يأسف) - وإما في الكلمة، كقوله تعالى: [فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ]^{٦٠}، بالبناء للفاعل في الأول، وللمفعول في الثاني، وقرئ بالعكس، أي بالبناء للمفعول في الأول، وللفاعل في الثاني. ومثّل ابن قتيبة لهذا الوجه من الاختلاف بقوله تعالى: [وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ]^{٦١}، وقرئ: (وجاءت سكرة الحق بالموت)^{٦٢}. وهي أوضح في الاستدلال، ولكنها قراءة آحادية أو شاذة، لم تبلغ درجة التواتر.
- ٥ - الاختلاف بالإبدال: سواء أكان إبدال حرف بحرف، كقوله تعالى: [وَإِنظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا]^{٦٣} ، قرئ بالزاي المعجمة مع ضم النون، وقرئ بالراء المهملة مع فتح النون - أو إبدال لفظ بلفظ، كقوله تعالى: [كَأَلْعُوبِ الْمُنْفُوسِ]^{٦٤} ، وقرأ ابن مسعود وغيره (كالصوف المنفوش) - وقد يكون هذا الإبدال مع التقارب في المخارج، كقوله تعالى: [وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ]^{٦٥} ، وقرئ (طلع) ومخرج الحاء والعين واحد. فهما من حروف الحلق.
- ٦ - الاختلاف بالزيادة والنقص: فالزيادة كقوله تعالى: [وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ]^{٦٦} ، قرئ (من تحتها الأنهار) بزيادة (من) وهما قراءتان متواترتان - والنقصان كقوله تعالى: [قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا] بدون واو، وقراءة الجمهور: [وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا]^{٦٧} بالواو - وقد يمثل للزيادة في قراءة الأحاد بقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة (صالحة) وإبدال كلمة (أمام) بكلمة (وراء)، وقراءة الجمهور: [وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا]^{٦٨} - كما يمثل للنقصان بقراءة ابن مسعود (والذكر والأنثى) بدلا من قوله تعالى: [وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى]^{٦٩} .
- ٧ - اختلاف اللهجات بالتخفيف والترقيق والفتح والإمالة والإظهار والإدغام والهمز والتسهيل والإشمام ونحو ذلك، كالإمالة وعدمها في مثل قوله تعالى: [وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى]^{٧٠} ، قرئ بإمالة (أتى) و (موسى) - وترقيق الراء في قوله: [خَبِيرًا بَصِيرًا]^{٧١} ، وتخفيف اللام في (الطلاق)، وتسهيل الهمزة في قوله: [قَدْ أَفْلَحَ]^{٧٢} - وإشمام الغين ضمة مع الكسر في قوله تعالى: [وَغِيصُ الْمَاءِ]^{٧٣} ... وهكذا.

المطلب الخامس: أن العدد سبعة لا مفهوم له

ذهب بعضهم إلى أن العدد سبعة لا مفهوم له، وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال في هذا العدد، فهو إشارة إلى أن القرآن في لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله مع بلوغه الذروة في الكمال، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال في الأحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المئتين، ولا يراد العدد المعين، والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد، بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر، قال تعالى: [كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ]^{٧٤} ، وقال: [إِنَّ

تَسْتَعْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً^{٧٥}. وإلى هذا جنح القاضي عياض ومن تبعه، وقال أبو بكر بن العربي: لم تتعين هذه السبعة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا بإجماع من الصحابة^{٧٦}، . ومال إلى هذا الرأي كذلك جمال الدين القاسمي في مقدمة تفسيره (محاسن التأويل)^{٧٧} وعزاه إلى السيوطي في (الإتقان) وإليه ذهب مصطفى صادق^{٧٨}. ومال بعض علماء اللغة منهم أبو حيان بأن عدد السبعة يدل على الكمال^{٧٩} لأن السبعة جمعت العدد كله، لأن العدد أزواج وأفراد، والأزواج فيها أول وثان، والاثنتان أول الأزواج، والأربعة زوج ثان، والثلاثة أول الأفراد، والخمسة فرد ثان، فإذا اجتمع الزوج الأول مع الفرد الثاني، أو الفرد الأول مع الزوج الثاني كان سبعة، وكذلك إذا أخذ الواحد الذي هو أصل العدد مع الستة التي هي عند الحكماء عدد تام يكون منها السبعة التي هي عدد كامل، لأن الكمال درجة فوق التمام، وهذه الخاصة لا توجد في غير السبعة، ولذلك يفصلون بينها وبين الثمانية بالواو، فيقولون: واحد اثنتان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية وتسعة وعشر . إلخ.

المطلب السادس: إن المراد بالأحرف السبعة، القراءات السبع.

وحكى هذا عن الخليل بن أحمد، وأنه فسّر الحرف بالقراءة^{٨٠}.

ونقل هذا ابن عطية فيما حكاه القاضي أبو بكر بن الطيب: (قال القاضي: وزعم قوم أن كل كلمة تختلف القراءة فيها فإنها على سبعة أوجه، وإلا بطل معنى الحديث، قالوا: وتعرف بعض الوجوه بمجيء الخبر به، ولا يعرف بعضها إذا لم يأت به خبر)^{٨١}. وقد ذكرنا بشيء من التفصيل وجوه الاختلاف والاتفاق في الأحرف السبعة والقراءات السبعة في المبحث السابق.

الترجيح: لاشك أن الباحث عندما يريد الترجيح بين الآراء، لا بد أن يقوم بمقارنة هذه الآراء بعضها مع بعض ومن ثم يقيس كلا من هذه الآراء بحكمة نزول القرآن على سبعة أحرف .

فمن هذا المنطلق أقول أن حكمة نزول القرآن كما هو معلوم في منطوق بعض الأحاديث هو التيسير على الأمة من ناحية التلظظ بكلمات القرآن، لذا فلا يمكن التسليم للرأي الثالث والرابع والخامس والسادس إذ لا نلتمس في أي منها حكمة التيسير، فبقي الأول والثاني، فهما متقاربان بعضهما من بعض وملتمس حكمة التيسير فيهما، وقد رجح الأول جمع من العلماء كما ذكرناه سابقاً وقالوا أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو: أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد . والذي ألتمس من حكمة التيسير فإنه يجوز لغير العربي أن يقرأ القرآن حسب نبرة صوته التي وهبه الله بها وخلق عليها بشرط أن لا يختار كلمة من عنده بمعنى الكلمة الموجودة في القرآن كما هو موجود في مرادفات اللغة العربية مثل (هلم أقبل)، لأنه يمكن للسائل أن يسأل لماذا رخص للغات مختلفة من العرب أن يقرأوا القرآن بلهجتهم ويسر لهم القراءة مع أنه ليس بهذه الدرجة من الصعوبة، ولا يرخص للأعجمي الذي يصعب عليه التلظظ بمعظم كلمات اللغة العربية أن يقرأ القرآن في حدود استطاعته، وذا السؤال يدور في ذهني كثيراً كأعجمي أعاني من التلظظ ببعض الكلمات العربية، والله أعلم

المبحث الثالث في بيان بعض المسائل المتعلقة بالأحرف السبعة

المطلب الأول: الحكمة من ورود القرآن على سبعة أحرف

ولنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف فوائد عديدة نلتمسها من سياق الأحاديث الواردة فيها، ومن أهمها ما يلي:

أولاً: تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين، لكل قبيلة منهم لسان ولا عهد لهم بحفظ الشرائع، فضلاً عن أن يكون ذلك مما ألفوه، وهذه الحكمة نصت عليها الأحاديث في عبارات منها: (إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافقروا ما تيسر منه إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتي لا تطيق ذلك). (إنّ الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف، فقلت: اللهم ربّ خفّف عن أمّتي). (أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت عليه: أن هوّن على أمّتي)

ثانياً: إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب، فتعدد مناحي التأليف الصوتي للقرآن تعددًا يكافئ الفروع اللسانية التي عليها فطرة اللغة في العرب حتى يستطيع كل عربي أن يوقع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطري ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي تحدى به الرسول العرب ومع اليأس من معارضته لا يكون إعجاز اللسان دون آخر، وإنما يكون إعجاز الفطرة اللغوية نفسها عند العرب.

ثالثاً: إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه؛ فإن تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائماً لكل عصر، ولهذا احتج الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الأحرف السبعة.

رابعاً- تيسير قراءة القرآن على المسلمين جميعاً في كل عصر : فالإسلام هو دين الله للبشرية كافة، ولم تكن رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لجنس دون جنس، ولا لوطن دون وطن، بل كانت رسالته للإنسانية كلها على اختلاف الجنس والوطن واللغة لوما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً]

خامساً- تمييز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السابقة: فللقرآن خصائص كثيرة، منها أنه امتاز بخصيصة نزوله بسبعة أسن من لغات العرب، كل منها هو وحى الله المنزل، وليس تفسيراً ولا تأويلاً، أما الكتب السماوية السابقة فنزل كل كتاب منها بلسان واحد، وإذا عدل عنه فإنه يكون من باب الترجمة والتفسير، وليس بالذي أنزل الله.

المطلب الثاني: هل كل كلمات القرآن نزلت على سبعة أحرف؟

بناء على تفسير الأحرف السبعة بما سبق: فإنه ليس معنى ذلك أن كل كلمة من كلمات القرآن الكريم تقرأ على سبعة أوجه، بل إن الأوجه أو اللهجات العربية السبع متفرقة في القرآن كله، فبعض القرآن مثلاً بلغة قريش، وبعضه بلغة غيرهم، وهكذا وربما نجد لكلمة قرآنية سبعة مرادفات وألفاظ مثيلة في المعنى الواحد.

ويؤكد هذا الإمام أبو عبيد بقوله: "وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة، وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً فيها من بعض، وذلك بين أحاديث تترى^{٨٢}.

وهو عين ما اعتمده الحافظ ابن حجر حيث قال في بيان سبعة أوجه: يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة^{٨٣}.

المطلب الثالث: هل رسم المصحف يتضمن الأحرف السبعة

وهذه المسألة من المسائل التي لم يحسم أمر الخلاف فيها، وذلك لاختلافهم في المقصود من الأحرف السبعة. ولا بد قبل الخوض في هذه المسألة من بيان أمور:

١- أن الخلاف الدائر حول هذه القضية محصور بصنع سيدنا عثمان رضي الله عنه في الجمع الثاني لا علاقة له بالجمع الأول الذي تم على يد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه .

٢- أن هذه المسألة مبنية على مذهب الشخص في معنى الأحرف^{٨٤} .

٣- والأمر الذي قصد عثمان بن عفان إلى جمع القرآن؛ إثبات القراءات الثابتة وإلغاء ما ليس ثابتاً^{٨٥} .

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب: القول الأول: المصحف العثماني كتب على حرف واحد

قال بهذا القول: الطبري "فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية"^{٨٦} وقال بهذا القول كثير من العلماء منهم: الإمام أبي شامة نقل قول الإمام أبو طاهر، أحمد بن عمر الحموي^{٨٧} .

مناقشة القول والرد عليه: استدلو بقول عثمان بن عفان رضي الله عنه "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم"^{٨٨} واستدلوا أن فائدة عمل عثمان رضي الله عنه سد للذريعة وجمعهم على حرف حتى لا يتم الخلاف. ويرد عليهم:

١- إذا أرادوا بقولهم أن المصحف رسم بحرف قريش، أن قول عثمان ليس بحجة قاطعة، وهو قال اكتبوه، فكان أمره على الكتابة وليس على القراءة.

٢- دفع الاشتقاق والخلاف لا يشترط له بقاء حرف واحد.

٣- أن القرآن الكريم قد رسم في غالبه بلغة قريش، مع هذا لا يمنع رسم طائفة من الحروف بلغة غيرها؛ لأن رسم المصحف قد احتوى على ما استقر من الحروف القرآنية في العرصة الأخيرة^{٨٩} .

٤- أن القراءة بالأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كانت مرخصة لهم، ولم يكن اجتماعهم على حرف واحد، لفعل حرام ولا ترك واجب^{٩٠} قولهم إنه سد للذريعة وللخلاف: بأن التخيير إنما كان في قراءة ما هو متلقى لا في نقل الروايات القرآنية، ولذلك كانت الرخصة في

قراءة هذه الأحرف السبعة، أو قراءة بعضها، لأن الأمة مخيرة أن تنقل ما تشاء منها وتترك ما تشاء، لا سيما أن القرآن محفوظ كله بسائر الأحرف التي نزل بها^{٩١}

القول الثاني: المصاحف مشتملة على جميع الأحرف السبعة: يقول أبو بكر الباقلائي: "لم يختلفوا في هذه الحروف المشهورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم التي لم يمُت حتى عُلم من دينه أنه أقرأ بها وصبوب المختلفين فيها، وإنما اختلفوا في قراءاتٍ ووجوهٍ آخر لم تثبت عن الرسول عليه السلام ولم تقم بها حجة"^{٩٢} قال ابن الجزري: "فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها"^{٩٣}. قال الزرقاني: "ونحن إذا رجعنا بهذه الأوجه السبعة إلى المصاحف العثمانية وما هو مخطوط بها في الواقع ونفس الأمر نخرج بهذه الحقيقة التي لا تقبل النقض ونصل إلى فصل الخطاب في هذا الباب وهو أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها"^{٩٤}.

مناقشة القول والرد عليه:

- ١- قولهم بأنه لا يجوز للأمة ترك شيء من القرآن، وبعض الأحرف، إنما هو أنزل من عند الله والأمة مأمورة بحفظ القرآن.
 - ٢- فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان تركه للأحرف الغير صحيحة ولم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتي لم تكن بالتواتر^{٩٥}.
 - ٣- إن المصاحف العثمانية اشتملت على الأحرف السبعة، واعتمد الصحابة تدوينها على القراءات المتواترة وهي على قسمين: أ-القراءات المتفقة في الرسم-دون النقط أو شكل- على رسم واحد في جميع المصاحف. ب-القراءات المختلفة في الرسم-دون نقط أو شكل- وزعت على المصاحف العثمانية ولذا كانت مختلفة في رسمها^{٩٦}.
- يرد عليهم:

- ١- أن الأحرف ليست واجبة جميعها على الأمة، ونزلت للتيسير، وعند ارتفاع الحاجة جاز اقتصارها.
 - ٢- هناك أحرف كانت مما يتلى وصح نقلها، وبعد جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه لم تعد تقرأ.
 - ٣- وبقاء الخلاف دليل على بقاء عدة أحرف، وليس دليلاً على بقاء الأحرف السبعة كلها^{٩٧}.
 - ٤- قول ابن الجزري: "لأننا إذا قلنا إن المصاحف العثمانية محتوية على جميع الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى كان ما خالف الرسم يقطع بأنه ليس من الأحرف السبعة، وهذا قول محذور لأن كثيراً مما خالف الرسم قد صح عن الصحابة رضي الله عنهم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم"^{٩٨}.
- القول الثالث:** منهم من قال إن المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسم المصاحف العثمانية مما ثبت في العريضة الأخيرة دون ما لا يحتمله:قال بهذا القول ابن الجزري: "وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعريضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها، (قلت): وهذا القول هو الذي يظهر صوابه"^{٩٩}.
- قال مكى بن أبى طالب: "فالمصحف كتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثر من حرف. إذ لم يكن منقوطة، ولا مضبوطة. فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية"^{١٠٠}.
- مناقشة القول:**

- ١-عدم ورود أى دليل يدل أن عثمان --t أمر بإلغاء الأحرف الستة، ولكن أمر برسم المصحف على رسم واحد والرسم قد يحتمل أكثر من قراءة.
 - ٢- الخلافات المتواترة عن القراء، والباقية في المصاحف، يدل أن بعض الأحرف السبعة موجودة
 - ٣-ورود قراءات عن الصحابة رضي الله عنهم مما لا يحتمله الرسم، دليل على أنها من الأحرف التي نسخت في العريضة الأخيرة^{١٠١}.
- القول الرابع:**وهو قول ابن الجزري، مكى، وهو الذى عليه الخلف والسلف، ولعله هو الأقرب للصواب ورجحه العلماء، وأقوى الأدلة. الواجب علينا في هذه المسألة:
- ١- الإيمان بأن هذه الأحرف أنزلها الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز لنا إنكارها.
 - ٢- الواجب علينا القراءة والصلاة، بما ثبت في جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه وما قرأ به الصحابة.
 - ٣- لأبد أن يكون معلوماً لدينا أن القراءات السبع، ليست الأحرف السبعة.

المطلب الرابع هل الأحرف السبعة باقية في التنزيل

فالقراءات التي في أيدي الناس اليوم كلها عنده حرف واحد من الأحرف السبعة التي نصّ عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وستة الأحرف الباقية قد سقطت، وبطل العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد^{١٠٢}. وقد لخص الطبري مذهبه بقوله: (فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية) (١٠٣). والخلاصة أن اختيار الطبري متجه إلى أن الأحرف السبعة رفعت من القرآن الكريم، وأنها كانت إذنا من الله عزّ وجلّ يتضمن التخفيف عن الأمة حتى إذا هدمت حواجز كثيرة كانت تحول بين قبائل العرب، ردهم الله عزّ وجلّ إلى حرف واحد، ولكنه أذن أن يقرأ هذا الحرف بلهجات مختلفة هي القراءات التي ثبتت إلى المعصوم صلى الله عليه وسلم تواترا وأداء. وقد نصّ الطبري على هذا التعليل بعينه حين قال: (فاستوسقت له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، وتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركه، طاعة منها له، ونظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها، حتى درست من الأمة معرفتها وتعفت آثارها، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها، وتتابع المسلمين إلى رفض القراءة بها من غير جحود منهم لصحتها وصحة شيء منها، ولكن نظرا منها لأنفسها ولسائر أهل دينها)^{١٠٤} وبعد تفصيل رأي الفراهيدي، واختيار الطبري أضع بين يديك اختيار الجمهور، فقد رأى جمهور المفسرين أن الأحرف السبعة باقية في التنزيل، وقد استوعبتها المصاحف العثمانية، وما هي إلا تحديد لوجه الاختلاف في أداء الكلمة القرآنية، وفق ما أذن به النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الخامس هل بإمكان الناس اليوم أن يقرأوا القرآن بلغاتهم ولهجاتهم

بما أن القرآن الكريم هو دستور الإسلام، وكلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، ليلبغه للناس كما قال تعالى [يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ] وأن حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف تتجلى في تيسير الله تعالى لنبيه بأن يقرأ كل أمة بلغتهم على اختلاف اللهجات العربية، أما يوحى هذا بأن نتجاوز عن بعض الخلافات الصوتية اليسيرة لدى جميع المسلمين في بقاع الأرض، عربا وعجمًا، ما دام كل واحد منهم يبذل غاية جهده في النطق الصحيح، ولا يقدر على غيره، دون إخلال جوهرى باللفظ العربى، أو لحن فاحش لا يغتفر؟ وإننى لا أرى بأسا بهذا مقتنعا برأي علماء مختصين في هذا المجال إذا كان لا يعدو النواحي الصوتية، من اختلاف في مخرج الصوت، وتباين في صفته، بين جهر وهمس، أو شدة ورخاوة، أو تباين في موضع النبر من الكلمة، أو مقاييس أصوات اللين، إلى غير ذلك مما يعرف في علم الأصوات اللغوية، لأن لكل شعب من الشعوب صفات صوتية تميزه. ومما يؤيد ذلك أن قراءة بعض آيات القرآن بالعربية في الصلاة مفروضة للعرب والعجم، فإذا انحرفت الألسنة بعض الانحراف عن النطق الصحيح لمشقة وعسر، فإن هذا يكون معفوًا عنه، متى صدرت تلك القراءات عن قلب طاهر، وإيمان قوى، وبذل الجهد في تحرى الصواب، إذ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها. والتفاوت الصوتى في النطق قد نجده بين أبناء اللّغة الواحدة إذا اختلفت البيئّة، ولا نعد ذلك لحنًا، فكيف بأبناء اللّغات الأخرى من المسلمين؟ ولذا فإن الخلافات الصوتية في النطق للاعتبارات السابقة، لا تعدو أن تكون قراءة فردية، أو غير صحيحة. وهناك عوامل عضوية وبيئية ونفسية واجتماعية للتفاوت الصوتى بالنطق، كاختلاف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها، ومنهج أدائها لوظائفها، لاختلاف الحناجر والحبال الصوتية. وكذلك اختلاف الشعوب وبيئتها وتنوع الخواص الطبيعية والوراثية في أعضاء النطق وتأثرها بالبيئّة. وكذلك اختلاف الحالات النفسية والاجتماعية التي لها أثرها على أصوات الكلمة في النطق بها. لهذا كان التجاوز اليسير في القراءة أمرا مقبولا ما توافرت دواعيه.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضل الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد السادات، وعلى آله المطهرين وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع:

أولا: إن أدلة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف متواترة و ماثوت من أحاديث في السنة النبوية المشرفة.

ثانيا: مصدر الأحرف السبعة هو الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلك ينتفي الادعاء بأنه و يسر للناس بأن يقرأوا وفق ما يشتهون ويستطيعون، بأن يقرأوا بالمعنى أو بإبدال الكلمة القرآنية بما يماثلها في اللهجات العربية الأخرى (سوى اللغات السبع) أو بغير ما تعلموه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثا: الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هو التيسير على الأمة.

رابعاً : القول بأن حديث الأحرف السبعة من المشكل الذي لا يعرف معناه أمر باطل ، لأنها منزلة من الله وقد قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ بها الصحابة رضوان الله عليهم .

خامساً : الأحرف السبعة هي سبع مرات نزل فيها الوحي بالقرآن الكريم ، وتغيرت في كل مرة منها هيئة أداء عدد من المفردات القرآنية.

سادساً : الأحرف السبعة هي أصل القراءات العشر المتواترة بحيث لا يخرج حرف ولا كلمة قرآنية أنزلت بالأحرف السبعة عن القراءات العشر المتواترة ، نحو ما بينته في متن هذا البحث .

- ١- الأحرف القرآنية السبعة، تأليف: د. عبد الرحمن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب- الرياض، الطبعة: الأولى
- ٢- الإبانة عن معاني القراءات، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، عدد الأجزاء: ٣
- ٣- إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبعة، المؤلف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى المتوفى: (٦٦٥هـ)، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ - ٢١٠م، عدد الأجزاء: ٤
- ٤- الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٣٠٠هـ)، الناشر: دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٥
- ٥- البرهان فى علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: م إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صورة بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، عدد الأجزاء: ٤.
- ٦- حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومنتها واختلاف العلماء فى معناه وصلته بالقراءات القرآنية، المؤلف: الدكتور عبد العزيز القارئ، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.
- ٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخارى، المؤلف: محد أبو عبد الله البخارى الجعفى، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٨
- ٨- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ٨٤م، عدد الأجزاء: ٢٠.
- ٩- جامع البيان فى تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملى، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: ١٠٠هـ) أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤.
- ١٠- دراسات فى علوم القرآن الكريم، المؤلف: فهد بن عبد الرحمن الرومى، الناشر: مكتبة الملك فهد- الرياض، الطبعة: الس ١١- سنن أبى داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٤٠هـ) محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- ١٢- سنن الترمذى، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَؤرة بن موسى بن الضحاک، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس فى الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر ومطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: ٥.
- ١٣- السبعة فى القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمى، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.
- ١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أ. عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.
- ١٥- فضائل القرآن، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: ما الطبعة: الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ١.
- ١٦- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروى البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، العطية، ومحسن خرابية، ووفاء تقى الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١٧
- ١٧- القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، المؤلف: عبد الحلیم بن محمد هادى قابة، إشراف ومراجعة: د. مصطفا الناشر: دار الغرب الإسلامى- بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

- ١٨- القواعد والإشارات في أصول القراءات، المؤلف: القاضي أحمد بن عمر بن محمد الحموي المتوفى (٧٩١هـ)، المحقق: محمد الحسن بكار، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١.
- ١٩- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ١٤١٤هـ) - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- ٢٠- مباحث في علم القراءات، المؤلف: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، الناشر: دار كنوز إشبيلية- الرابطة العلمية، عدد الأجزاء: ١.
- ٢١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأدي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- ٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٢٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- ٢٤- مقدمات في علم القراءات، المؤلفون: الدكتور: أحمد بن محمد بن مفلح القضاة، والدكتور: أحمد خالد شكرى، والدكتور: محمد الناشر: دار عمار - عمان، الطبعة: الخامسة: ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، عدد الأجزاء: ١.
- ٢٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٣٠٠هـ) - دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١٠.
- ٢٦- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.

هوامش البث

- ^١ ينظر: سيويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، (٢/١) و أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات (ص ٦١٦)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- ^٢ رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: ٢٠٤٢٥، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب القرآن على كم نزل حرفاً، حديث رقم: ٣٠٧٤١.
- ^٣ ينظر: ابن منظور (٩/٤١) محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر الطبعة الأولى).
- ^٤ ينظر: الصحاح: (٤/١٣٤٢)، ومقاييس اللغة: (٢/٤٢).
- ^٥ الحج: ١١
- ^٦ النساء: ٤٦
- ^٧ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٢٨).
- ^٨ ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/١٥٣)، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، د.ت.
- ^٩ ينظر: بحوث متنوعة في علوم القرآن (٦/١)
- ^{١٠} ينظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٤١)
- ^{١١} سورة الحج: ١١
- ^{١٢} في سورة: البقرة: ٧٥، النساء: ٤٦، المائدة: ١٣، ٤١.
- ^{١٣} الأنفال: ١٦.

- ١٤ صحيح البخاري (٦/ ١٨٤) رقم (٤٩٩١) باب أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ . دار طوق النجاة ، مسند أحمد ت شاکر (٣/ ٢٦٥)
- ١٥ صحيح مسلم : (٢/ ٢٠٣) رقم (١٩٤٣) - باب بَيَّانُ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَبَيَّانِ مَعْنَاهُ.، سنن النسائي (٢/ ٤٩٠) رقم (٩٣٨) سنن النسائي (٢/ ٤٨٤) جَامِعُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ.
- ١٦ صحيح البخاري (٦/ ١٨٤) رقم (٤٩٩٢) باب أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، دار طوق النجاة ، صحيح مسلم (٢/ ٢٠٢) رقم (١٩٣٧) باب بَيَّانُ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَبَيَّانِ مَعْنَاهُ.
- ١٧ ينظر: تفسير الطبري: (١/ ١٣-٦٩) المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
- ١٨ ينظر: الإتيقان في علوم القرآن (١/ ١٦٣) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- ١٩ ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٥٧) الكتاب: مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١، و دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل (ص: ٦٨) المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١،
- ٢٠ ينظر: الحموي (ص ٣١) أحمد بن عمر بن محمد ، القواعد والإشارات في أصول القراءات ، تحقيق: د . عبد الكريم بكار ، دمشق : دار القلم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢١ ينظر: مناع القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) ص ٣٥-٣٦.
- ٢٢ ينظر: صفية شمس الدين، المدخل إلى دراسة علوم القرآن، ص ٨٧.
- ٢٣ ينظر: مناع القطان ، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص ٣٧-٣٨.
- مناع القطان ٢٤ عبد الله محمود شحاته، علوم القرآن، (القاهرة: دار غريب، د.ط.، ٢٠٠٢م) ص ٢٤٤-٢٤٥؛ وصفية شمس الدين، المدخل إلى دراسة علوم القرآن، ص ٨٨-٨٩.
- ٢٥ (ينظر: ابن جرير الطبري في تفسيره ١/ ٦٨، وابن عبد البر في كتابه التمهيد ٤/ ٦٢، وينظر: المرشد الوجيز ص ١٠٧
- ٢٦ (عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، أبو قلابة البصري، تابعي، ثقة، كثير الحديث- توفي سنة ١٠٤ هـ (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٤).
- ٢٧ (ينظر: تفسير الطبري ١/ ٦٩
- ٢٨ (ينظر: المحرر الوجيز ١/ ٢١، ٢٢
- ٢٩ (محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر الباقلائي، من كبار علماء الكلام، وانتهت اليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، من كتبه: «التمهيد» و «اعجاز القرآن» و «كشف أسرار الباطنية» - ت ٤٠٣ هـ (وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٩).
- ٣٠ (ينظر: المحرر الوجيز ١/ ٢٣
- ٣١ (ينظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٢٤ - ٢٢٥
- ٣٢ (البقرة: ١٦٤، آل عمران: ١٩٠
- ٣٣ (الاخلاص: ١
- ٣٤ (البقرة: ١٦٣
- ٣٥ (النحل: ١٧
- ٣٦ (الشورى: ١١

٣٧ (المنافقون: ٨

٣٨ (الجمعة: ١

٣٩ (النساء: ٣٦

٤٠ (النساء: ١

٤١ (البقرة: ٤٣

٤٢ (آل عمران: ١٣٠

٤٣ (آل عمران: ١٣٥

٤٤ (الحجر: ٤٩ - ٥٠

٤٥ (غافر: ٥٩

٤٦ (الاسراء: ١٤

٤٧ (النساء: ١٦٥

٤٨ (إبراهيم: ٤

٤٩ (النساء: ٥٩

٥٠ (النساء: ١١٥

٥١ (آل عمران: ١١٠

٥٢ (البرهان في علوم القرآن /١ - ٢٢٥ - ٢٢٦

٥٣ (ينظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٨، ينظر: تفسير القرطبي /١ - ٤٥، النشر في القراءات العشر» بتحقيق علي محمد الصباغ، ط.

مصطفى محمد /١ - ٢٧، ٢٨

٥٤ (المؤمنون: ٨

٥٥ (يوسف: ٣١

٥٦ (البقرة: ٣٧

٥٧ (سبأ: ١٩

٥٨ (الفاتحة: ٦

٥٩ (الرعد: ٣١

٦٠ (التوبة: ١١١

٦١ (سورة ق: ١٩

٦٢ (ينظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٨

٦٣ (البقرة: ٢٥٩

٦٤ (القارعة: ٥

٦٥ (الواقعة: ٢٩

٦٦ (التوبة: ١٠٠

٦٧ (البقرة: ١١٦

٦٨ (الكهف: ٧٩

٦٩ (الليل: ٣

٧٠ (طه: ٩

٧١ (الإسراء: ١٧

٧٢ (المؤمنون: ١

٧٣ (هود: ٤٤)

٧٤ (البقرة: ٢٦١)

٧٥ (التوبة: ٨٠)

٧٦ (ينظر: المرشد الوجيز ص ٩٧، وانظر الاتقان ١/ ٤٥، والنشر ١/ ٢٦.

٧٧ (ينظر: محاسن التأويل ١/ ٢٨٧.

٧٨ (ينظر: إعجاز القرآن ص ٦٨.

٧٩ (ينظر: البحر المحيط ٦/ ١١٤.

٨٠ (ينظر: البرهان ١/ ٢١٤.

٨١ (ينظر: المحرر الوجيز ١/ ٢٤.

٨٢ (ينظر: فضائل القرآن (ص: ٣٣٩)

٨٣ (ينظر: فتح الباري (٩/ ٢٣).

٨٤ (ينظر: القراءات القرآنية، لعبد الحلیم قابة، (ص: ١٤٣).

٨٥ (ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشى، (١/ ٢٣٥).

٨٦ (ينظر: تفسير الطبري، (١/ ٦٤).

٨٧ (ينظر: القواعد والإشارات، للحموي، (ص: ٣٤).

٨٨ (ينظر: صحيح البخاري، (٦/ ١٨٣ / رقم: ٤٩٨٧ / باب: جمع القرآن)، صحيح ابن حبان، (١٠ / ٣٦١ / رقم: ٤٥٠٦ / باب: ذكر ما

يستحب للإمام اتخاذ الكاتب لنفسه).

٨٩ (ينظر: القراءات القرآنية، لعبد الحلیم قابة، (ص: ١٤٤-١٤٦)، مقدمات في علم القراءات، د. أحمد القضاة، ود. أحمد شكري، ود.

محمد خالد، (ص: ٤٠).

٩٠ (ينظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (ص: ١٣٤).

٩١ (ينظر: مقدمات في علم القراءات، د. أحمد القضاة، ود. أحمد شكري، ود. محمد خالد، (ص: ٣٩).

٩٢ (ينظر: الانتصار، للباقلاني، (١/ ٣٥١).

٩٣ (ينظر: النشر، لابن الجزري، (١/ ١٧٤).

٩٤ (ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني، (١/ ١٦٩).

٩٥ (ينظر: الانتصار، للباقلاني، (١/ ٣٥١)، النشر، لابن الجزري، (١/ ١٧٤).

٩٦ (ينظر: الأحرف القرآنية السبعة، للمطرودي، (ص: ٨٦).

٩٧ (ينظر: القراءات القرآنية، لعبد الحلیم قابة، (ص: ١٤٨).

٩٨ (ينظر: منجد المقرئين، لابن الجزري، (ص: ٢٢).

٩٩ (ينظر: النشر، لابن الجزري، (١/ ١٧٥).

١٠٠ (ينظر: الإبانة، لمكي بن أبي طالب، (ص: ٣٤).

١٠١ (ينظر: القراءات القرآنية، لعبد الحلیم قابة، (ص: ١٥٠).

١٠٢ (ينظر: الإبانة من معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ص ٣٢.

١٠٣ (ينظر: تفسير الطبري ١/ ٦٢، وينظر: الإبانة لمكي بن أبي طالب ص ٥٠.

١٠٤ (ينظر: الإبانة لمكي بن أبي طالب ص ٥٠.